الجزء ٩ السنة الخامسة

المعلة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيو يورك

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك تشرين الثاني — (نوفمبر) سنة ١٩٠٧ ٢٦ رمضان ١٣٢٥

أنالا

وهي اجمل وأشهر رواية فرنسوية أنشئت بشأن اميركا وقد اشتهرت في عالم الادب بجمالها وادابها اشتهار الميزرابل و بولس وفرجيني والكوخ الهندي

مؤلفها شاتو بريان احد مشاهير فرنسا في آخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر

ومزيتها للقراء في اميركا والخارج انها تصف البلاد الاميركية وطبيعتها الجميلة وقبائل هنودها باسلوب رائق وغزل رقيق وغرام بالغ منتهى الشغف

تعريب صاحب الجامعة

يرى القراء اننا ننشر في كل جزء ذيلاً للمجلة نضمنه رواية ,, مريم قبل التوبة ،، من تأليف صاحب الجامعة . ولما كانت هذه الرواية طويلة الذيول لانها ستكون في حجم روايتنا (اوروشليم الجديدة) فقد خطر لنا ان تنشر في

المجلة ايضاً رواية من اجمل الروايات التي خطتها يد انسان تعريباً من احدى اللغات الافرنجية كما ننشر ,, مريم قبل التوبة ،، تأليفاً . فان للتعريب محاسن كما للتأليف محاسن . فمحاسن التأليف ان المؤلف يطلق لقريحته العنان في موضوع يخلقه خلقاً ويكون لاصقاً بالمبادئ التي احتكت في نفس المؤلف كل لصوق وراجعاً الى الوسط الذي عاش فيه والشؤون التي تهم امته التي يكتب لها. ومحاسن التعريب ان يستخرج المعرب لقرائه درر الفصاحة والبلاغة الاوروبية ويبسط لها حالات النفس البشرية التي هم جزء منها ومنازعات الاهواء والمصالح في الارض واخلاق البشر البعيدين عنهم . ورواية (أتالا) هذه سيقرأها قراء الجامعة في اميركا على الاخص بارتياح شديد لان موضوعها اميركي محض . ويسرنا ان الفرصة مكنتنا من اخراجها الى اللغة العربية كما اخرجنا قبلها (بولس وفرجيني) و (الكوخ الهندي)

شهادة سنت بوف

أشهر نقاد القرن الثامن عشر والتاسع عشر في رواية أتالا

قال سنت بوف سلطان النقد في عصره وفي كل عصر :

,, لا اسمي هذه الرواية رواية . بل اسميها (قصيدة غزلية) نصفها وصفي ونصفها دراماتيكي تجاوز فيها المؤلف حدود المتقدمين حتى حدود (بولس وفرجيني) . وغرضه فيها ان يرسم صورة احتكاك الهوى في قلبين احدهما ذو طبيعة متمدنة والآخر ذو طبيعة متوحشة التقيا في قفر سبسب لم يصفه احد قبل المؤلف . وفوق ذلك فانه قصد الى مقابلة هذا (الهوى) في الخاتمة بالسكينة الدينية وتصوير (الدين) تصويراً يجوز ان يُعدّ اكتشافاً جديداً له . وان

قريحة المؤلف في هذا الكتاب لتستولي على القارئ بعظمتها وجمالها وجديد نزعتها وتؤثر في اعماق نفسه تأثيراً يجعل النصر لها . اقرأ تلك الرواية المعبودة (بولس وفرجيني) ثم اقرأ بعدها (اتالا) فانك بعد قرائتها لتشعر بانك جُذبتَ اليها بالرغم منك وطارت نفسك اليها شعاعاً . ولا تسل هل النور الالهي الذي تراه امامك قد مرَّ . بفم بطلها (شكتاس) ام بفم المؤلف فان الامر الهامّ انه قد مرَّ امامك . وعاصفة الهوى القلبي التي تعصف فيها تثير في نفسك الاشجان السرية وتُشعرك بذلك السم الذي يتسرّب الى نفسك تسرّب الحلم فلا تستطيع الافلات منه بعد معرفته . فتروح وانت حامل السهم المسموم الذي رُميتَ به من ذلك القفر

,,قال المسيو جوبرفي (أتالا) : في اصبع الصانع سحر خاص بذلك الصانع . فأي شيء مسه هذا الصانع امدّه بذلك السحر فادهش به النفوس . وهكذا شاتو بريان . فلا تخافي عليه ان لا تنجح روايته (أتالا) فانها ستنجح دون شك لانه (الكاتب الساحر) '' (١)

,, وبعد (أتالا) تجيء رواية (رِنه) التي هي تتمة لها . ففي هذه الرواية بلغ شاتو بريان الكمال واحتلّ اسمى منزلة . ولما وصف اخلاق (رنه) في هذه الرواية نسخها عن اخلاقه فكأنه وصف نفسه في صباه وقدم هذا الوصف الى بني عصره كمثال للمرض المعنوي الذي اصاب تصوراتهم . فان كل المتناقضات في اخلاق (رنه) انما وجدت على التقريب في اخلاق كثيرين من شبان ذلك العصر خصوصاً قبل قرائتهم (رنه) . وهذه مزية امهات الكتب التي تجيء في

(١) من كتاب للمسيو جوبر الى مدام دي بومون وكانت قبل ظهور « اتـالا » تخشى انها لا تروق القراء لانها تصف بلاداً اميركية بعيدة . وقد استشهد سنت بوف بهذا الكتاب تزلفاً الى المسيو جوبر

حينها . فان كل واحد من قرائها يرى فيها صورة اخلاقه وامياله ويوشك ان يسمي بطلها باسمه . وقد كان لرواية (رنه) فضل عظيم لانها اول كتاب حدّد شيئاً غير محدود وزينه تزييناً جعل كثيرين يرون فيه خطراً . ولكن هذا الخطر قد مرّ منذ زمان ''

نشرنا في هذا الجزء هذه المقدمة التي تعرّف الى القراء اهمية هذه الرواية الجميلة وسنشرع في نشرها ابتداءً من الجزء التالي

في قتل بعض الشرائع

حياة لكثير من الناس

قرية لا شريعة فيها ولذلك ليس فيها فقير

لا تستغرب هذا العنوان . فقد قالوا ان (الشرائع العادلة) تجعل الامم سعيدة . ولكنهم لسوء الحظ لم يجدوا حتى الآن (الشرائع العادلة) لتتم للامم السعادة

انظر الى كل امة من امم الارض ترَ انها كلما اغذت السير في سبيل العمران ووضعت الشرائع لصيانة حقوق الانسان زاد فيها الشقاء بزيادة الترف والسعة وفيضان الذهب الرنان

قال الفيلسوف تولستوي ان العالم الآن مريض مرضاً مضحكاً . فان اهله يتنافسون في انشاء السكك الحديدية والتلغرافات السلكية واللاسلكية والبواخر البحرية والدوارع الحربية والمتاجر الواسعة وانوار الكهرباء الساطعة والدور الشامخة والمدن الباذخة — ولكن هل زادت جميع هذه الصبيانيات شيئاً في سعادة الانسانية وراحتها . كلا فان الفقر سائد . والصلاح بائد . والفقر ممدود الرواق .